

# اوجاع المبدع والرحالة بدل رفو

د. عبدالاله الصائغ

مشيغن

قالت (سادوري) صاحبة الحانة للملك جلامش الذي ترك منصبه وهام في البحار والصحارى والمدن الغريبة باحثاً عن نفسه او قدره : اسمع يا جلامش انك تبحث عن اللاشيء لان الحياة التي ترجوها لن تجدها ! الآلهة استأثرت بكل شيء لنفسها وتغافلت عن الانسان ! يا جلامش ارض بقدرك وارند افخر ملاسك وقهقه وتمتع بحياتك وادخل السرور الى نفوس احبانك وهذا كل ما انت قادر عليه . ثم اغلقت الشباك وانصرفت ! قال جلامش لنفسه اذن سأظل غريباً فقد خسرت صديقي انكيديو وغادرت اوروك فإلى اين سأمضي ! وحين رأته عشتار ربة الخصب والجمال انبهرت بمنظره الرجولي وعشقتة ونادته هي جلامش لا تبتس تعال إلي فانا استطع إسعادك بجمالي وقدراتي كأنثى ادخل بيتي يا جلامش فسوف تقبل أقدامك عتبة داري ! فقال لها جلامش انا ابحت عن نفسي فلست باحثاً عما في روعك فأتركيني يا عشتار ! قدرتي ان اكون كما انا عليه ... انتهى اذن هي الغربة في الوطن خارج الوطن مع الناس بعيدا عن الناس فقد خلق المبدع غريباً وقال الحكيم الصيني (فيو) قبل الميلاد باربعة آلاف سنة حين سئل عن الفنانين والمبدعين : هؤلاء قوم خلقوا فعاثوا فتعذبوا فماتوا . انتهى ..قال بدل رفو : كلما قلت للنمسا انا كوردي قالوا لي انت الصحفي الغراتزي النمساوي !! . وكلما اقتربت وقلت للكورد انا كوردي اجابوني لا انت غريب عنا ولست منا ولا مكان لك بيننا كما تصفني اشهر صحيفة نمساوية( دى كرونى) بالصحفي النمساوي

: وهدده عبد الاله الصائغ قال

المبدع الأثير بدل رفو انت كوردي نعم انت نمساوي نعمين انت عربي يقينا بل انت منتسب للانسان ستعيش غربة المكان غربة الزمان غربة مع البشر لأن دمك الفانر ينتسب لكل الأوطان وقلمك الثائر يغني للانسان وفنك الساحر يثقلك في الميزان ! انت ماخلفت متعصبا ولا متطرفا ولن تكون سوى فنان منبهر بالأوان غريد شاد في فضاء الألحان فلماذا يلاحقك جلباب المذاهب والمراتب وتلاحقك هرطقات الأديان ! انت بدل رفو دون القاب دون عنوان ! هيا اسق العطشان وهدد الهيمن فلا تخف ما فعلت سنظل ديباجاتك خالدة في الوجدان وتعيش طويلا معصومة عن النسيان ! ما ! بك الأشواق وشرح هواك فكلنا عشاق كما بدل رفو احيلك يا بدل وانت ترفو فتوق الطيلسان ما احيلك وانت تشكو لنا ما يحيق بك من غربة بجمال التحنان ! كن كما انت من اجلنا من اجلهم من اجلهم فما خلقت لتغرد مع السرب الموجوع بالسراب المزروع بالتراب انت الحضور وهم الغائب فلا تكثرث لرقص نحن ظلك نمشي احرارا جنبك خلفك قدامك كي ندبك ظلك نحن ! الدراويش المسطولين وهم يستنشقون الدخان في حلقات الشيطان انت نتماهي معك نستعذب عزفك ونصرخ ملء حناجرنا اتركو بدل رفو فهو نافورة تعصي العصيان وتقصي خرافة الحدود بين الانسان والانسان والمكان والمكان والزمان والزمان.

مشيغن

الثاني من جنوري 2018

وعلق الفنان المبدع بدل رفو قال:

الاستاذ العزيز البروفيسور عبدالاله عبد الاله الصائغ  
لاتدري مدى سعادتي بكلماتك فالاديب الحقيقي انتماعه الحقيقي لكل البشر والثقافات تحت سماء الرحمة والعدالة ..!! انا سعيد لانك موجود فكلماتك قصيدة فافية تلامس شغاف القلب بدفع..مدين لك ولكلماتك وحبك الكبير لنا  
شكرا من القلب واتمنى لكم كل التوفيق والصحة